٩٨
قاعة الرسائل
٧٠١٨١

جامعة القاهرة
كلية العلوم

الأعمال الماصة في الإسلام

رسالة مقدمة لنيل الماجستير

إشراف

الأستاذ الدكتور مصطفى زيد
رئيس قسم الشريعة الإسلامية

الأستاذ الشيخ عبد العظيم معاني
أستاذ الشريعة الإسلامية

رسالة
٩٩
٦٦٤
حاسب ١٠٧١١

إعداد
مصطفى عبد الله الهشري

T01-00017

بسم الله الرحمـــن الرحيم

مقدمـة

(أهداف البحث ، منهجـــه ، مصـادره)

لم أر نظاما كالأسلام يفرى فرية (١) ، ولهذا رأيت من واجبى بوصفى مسلما ، فى الوقت الذى ظهرت فيه حركات التحرر الآسيوية الأفريقية ، وانطلق عملاق القومية العربيـــــة ، أن احرك مكنونات هذه الشعوب من زوايا ثلاث :

١) زاوية العروبة ، فنحن أمة تسلمت الراية وتزعمت العالم ردحا من الزمن ، ومـــن واجبها أن تسترد رايتها ، وأن تعمل على استرداد مكانتها بالبحث العلمى .

٢) زاوية الاسلام فنحن أمة لها مقوماتها ونظامها ، ولها روحانيتها ، والمفـــروض فيها أن تهيمن هذه الأشياء على اقتصادها ومعاملاتها ، وأن تثبت للعالم أنها خير أمـة أخرجت للناس ، وأن لها حق القوامة والرقابة على كافة التشريعات ، قال الله تبارك وتعالى : " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (٢) " .

٣) الزاوية الشعبية ، فان شعوب الشرق وخاصة الافريقية منها طالما نظر اليهـــا الغرب وغيره على أنها أقل الشعوب نصيبا من الحضارة ، وأنها لاتصلح الا للحرف الصغيرة ولاتحق لها السيادة وسن التشريعات ، ولهذا يجب علينا أن نثبت للعالم أننا عالقـــة فى روحانيتنا ، وفى نظامنا الاقتصادى ، وفى تكافلنا الاجتماعى .

اننا ـ بوضعنا شعوبا مسلمة ~~مسلمة~~ فى هذه المنطقة ـ قد ابتلينا بالاستعمار الـــذى فرض علينا كل تصوراته ونظمه فى الحياة سواء أكانت فكرية أم سياسية أم اقتصادية ، أم اجتماعية

---

١) فرى الجلد قطعه على وجه الاصلاح ، وفرى الفرى أتى بالعجب والمعنـــى ان الاسلام فريد فى نظامه فلا يقدر أحد ان يصنع مثل صنيعه .
راجع مختار الصحاح + عبقرية عمر ص ١٠ بتصرف .

٢) البقرة آية : ١٤٣ .

ثم ارغمنا على تقبل مظاهر هذه الحياة ردحا من الزمن ، انطمست ـ أو أوشكت أن تنطمس ـ فيه تصوراتنا الأصلية ، وأفكارنا النابعة من هدى ديننا ، ولم يعد يربطنا بهذا البحر الزاخر الا قنواتضحلة .

وأتى علينا حين من الدهر ليس فينا من يملك قوة التبديل والتغيير ، حتى قيض الله لمصر من أزاح شبح الاستعمار عنها فنفضنا عن أعيننا غباره ، واذا بنا نجد أنفسنا بين قطبين رحى : الرأسمالية و الشيوعية .

وحتمية التاريخ تنادينا أن نأخذ دورنا وسط العالم الذى تصطرع فيه هاتان القوتان وكلتاهما لم تقم على أساس روحى ، أو تستمد قوتها من نبع الايمان الذى يصونها ويحرسها بل قامتا نتيجة فوران حقد طبقى ، وثوران غيظ طائفى ، " وقد نظرت الى الانسان نظرة اقتصادية مادية بحته كأنه حيوان اقتصادى فقط ، وليس له خلق ولا عقل ولا روح "(١) .

وانطلقت كل منهما في التجربة ، ومضى عليها زمن ليس بالقليل دون ان تحقق احداهما للأنسان الأمن والطمأنينة والرفاهية .

واذا كانت كل واحدة من هاتين القوتين قد زودت عالمنا بعدد من آلات القوة الانتاجية ،وبقدر من الاكتشافات والاختراعات التى تخضع قوى الطبيعة للانسان ـ فقد انحدرت به روحيا وخلقيا ، وانتهى الأمر كما عبر عنه بعض الكتاب " بأن أصبح خلف الواجهة الفاتنة وحشية فى أبشع صورة ، فمن جهة الرأسمالية سيطرة واكتناز للمال ، وعبادة له ، ومنافسة غير شريفة ، وكان أول نتيجة ضخمة للمظالم الاقتصادية والتوتر الاجتماعى (هى) نشوب الحرب العالمية الأولى ، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية عاصفة مدمرة فأثبتت حقيقة الأزمة التى تجتازها الرأسمالية ، فقد عاشت المراتب

---

١) انظر اشتراكية الاسلام ص : ١٧ للاستاذ / أحمد محمد رضوان ، معضلات الاقتصاد وحلها فى الاسلام لأبى الأعلى المودودى ص : ١٥ معرب عن الأردية " لجنة الشباب المسلم " .

الاجتماعية على حساب كد الطبقة العاملة (البروليتاريا) مقابل أجور ضئيلة ، وصارت الحكومة من طبقة الأغنياء تحكم لصالح الأغنياء ، مما ترتب عليه أكبر تهديد لكيان الرأسمالية نفسها ، في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة ، متمثلا في الشيوعية التي ثبتت أقدامها في روسيا .

واذا كانت الرأسمالية قد أطلقت للفرد الحرية في أن يعبث بمقدرات البشرية وعوامل الانتاج ، فان الشيوعية جعلت من الفرد قطعة على لوحة تتنافذه الأيدى التي تتراهن على مصيره ، وعليه أن يرقص على لحن أقطاب الحزب ، والا كان مآله التصفية في مصير أليم (١) اهـ . وهكذا لم تفلح كل من تجربتي الرأسمالية والشيوعية في أن تأخذ بيد البشرية الى صراط مستقيم ، وان أفلحت في الأخذ بيد حفنة من الناس هم أصحاب السلطة والنفوذ . ففي الرأسمالية رجال الاحتكار ، وفي الشيوعية رجال الهيمنة على الحزب الشيوعي .

والآن ونحن في زمن تتطلع فيه البشرية الى حياة أفضل ، يتوازن فيها عامل المادة وعامل الروح ـ أرى أن يأخذ النظام الاسلامي مكانته ، ويسترد هيبته ، ويعيد للأنسانية أمنها ورفاهيتها وسلامها ، وأخوتها وتعاطفها في معاملتها ، وبناء اقتصادياتها ، فيستعرض النظم التي استجدت وضعها تحت التأمل والمشاهدة ، ويسبر غورها ، ويميز غثها من سمينها ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الظالمون .

واذا كنا نراجع أرصدتنا عند عملية الاستيراد ، ونفحص مقدرتنا في الأسواق وجهودنا في الانتاج ـ فان واجبا علينا ـ كأمة تريد أن تبعث ـ أن نراجع ديننا ونلم بذخيرة فقهائنا عندما تضع القوانين وتسن التشريعات ، حتى نستطيع وضع

---

١) الأسلام وتوازن المجتمع .. تأليف ميرزا محمد حسين ، ص : ٤٠ بتصرف .
سلسلة الثقافة الاسلامية .

منهج البحـــــــــث

(اجمالـــى)

الأعمـال المصرفيـــة والاســـــلام

١ــ مقدمة : " أهداف البحث ، مناهجه ،مصادره"

٢ــ الباب الأول: دراسة تاريخية :

الفصل الأول : نشأة البنوك

الفصل الثانى : قضية الربا

٣ــ الباب الثانى : "الاعمال المصرفية والاسلام"

" القروض والتوكيـــــلات"

الفصل الأول :

القـــــرض

فتح الاعتماد

١٤٩

المستندات

١٥٤

الفصل الثانى : الخصم ~~والتحويل~~ والتحصيل

الاعتماد المستندى

خطابات الضمان

٤ــ الباب الثالث : الايداع والتأجير وخدمات

الفصل الأول : الايداع

الحساب الجارى

تأجير الخزائن

(تابع) منهج البحث

(اجمالي)

الفصل الثاني :

الكمبيو

تحويل النقود

النقد الآجل

التأمين ضد استهلاك السندات

الاكتتاب في الأوراق المالية

٥ـ الخاتمة

٦ـ تتمة بنوك الدم وقطع غيار لاعضاء الانسان .

في الواقع يجب ان تعتبر النقود الورقية مالا حقيقيا
لأنني حينما اعطي ذهبا وآخذ ورقا نقديا فانا
لا آخذ الورقة ولكني آخذ "قيمة" استطيع بها
الورق شراؤه ~~[illegible]~~ ربما كان ذلك فضة او جهازا
كهربائيا او طعاما او غير ذلك أي
انني ~~[illegible]~~ أريد ان اعتبار الاوراق ~~[illegible]~~ النقدية
يلزم بالتعامل ~~[illegible]~~ تقضي الحلول الضرورية ~~[illegible]~~
~~في [illegible] الا [illegible] لا تعني اننا [illegible]~~
الا تبق هنا اننا لم نعد نتعامل بالذهب
والفضة ~~في البيوع / الشراء~~ تعامل البيع والشراء
ولكن ~~[illegible]~~ ايضا لا تعني اننا استبدلنا ذلك
بالورق مثلا - والا يجاز
سلعة اخرى
استخدام صورة الورقة النقدية ، انما تعني اننا
حينما نبيع ونشتري نتعامل "~~[illegible]~~ البيع (الثمن) والشراء" وقيمة الذهب (ذهب) وقيمة
~~[illegible]~~ حبيبة من النحاس هو حبيبة من النحاس
~~[illegible]~~ ولو ان هذا غريبا اننا نستأجر عاملا ~~[illegible]~~
او نشتري فستانا ونعطي له نقودا وقد يحاول ان يعطي
له ذهبا فما التعامل الحقيقي هو الخدمة او العمل
الا ان السلعة جاءتنا بالموت ولكنها اشياء
ذات قيمة ... من قبل ان تكتشف وكلها
الاشياء "قيمة" الاشياء عادية كالذهب والفضة
وغيره كان في حاجة الى وقت الآن ونقدم شرى
حضاري الحول ولذلك ~~[illegible]~~ "الذهب بالذهب
يعني ~~[illegible]~~ القيمة بالقيمة يشابه لا تماما وذلك
صورة الاشياء هي امثلة [ويصح ان تكون غير ذلك
تجارة القيمة لا انتقادها]